

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. قرآن كريم.

## صحة

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إنني تبت إليك وإنني من المسلمين. قرآن كريم

# ملثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد 888 الخميس 18 رجب 1420 هـ - الموافق 28 أكتوبر 1999 م السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

ضمن هذا العدد

2 أخبار العالم الإسلامي

6 غارة التنصير والعالم الإسلامي

7 من علماء الإسلام

8 تأملات وخواطر

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

\* \* \*

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

## انطلاق الدورة الثانية للحملة الوطنية للتضامن ومحاربة الفقر في أول نونبر 1999

وتحسيس الفئات السكانية بأبعادها الاجتماعية، على أن تستهدف الحملة مساعدة الأطفال والأسر المستضعفة، وإيلاء الأولوية في المرحلة الحالية لنزلاء الجمعيات الإسلامية الخيرية أي الأطفال اليتامى والأطفال المتخلى عنهم والحالات الاجتماعية والأطفال الفقراء المنحدرون من الوسط القروي والذين يتابعون دراستهم، إضافة للمسنين والمحرومين من الرعاية الأسرية وقد وصل عدد المستفيدين منهم من هذه الحملة إلى حوالي 32 ألف فرد، بينهم بعض الأطفال الفقراء المرضى نزلاء بعض المستشفيات، والأطفال الذين يوجدون في وضعية صعبة تحت كفالة بعض المنظمات غير الحكومية.

ستبدأ الحملة الوطنية للتضامن ومحاربة الفقر التي سبق أن انطلقت دورتها الأولى ما بين 14 و26 أكتوبر 1998 تحت الإشراف السامي للمغفور له جلالة الملك الحسن الثاني والرئاسة الفعلية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس ولي العهد، آنذاك، وتتوخى إحياء قيم التعاون لمساعدة الفئات المستضعفة التي شكلت قوة المجتمع المغربي ودعامة تلاحمه. ولهذا الغرض تم وضع مخطط للتواصل من أجل تعبئة المكونات المجتمعية، وفي هذا السياق بادر المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني لتأسيس مؤسسة محمد الخامس للتضامن ونصب أعضاء لجنة الأخلاقيات ضمن مجلسها الإداري، داعياً إلى فتح حوار وطني حول أفة الفقر

## كلمة

## العدو

### البيئة والحاجة إلى التربية

للإستاذ العموم الحاج أحمد ابن شقرون

للإمام (رحمته الله) رحمه الله

أسلافنا -رحمهم الله- لا يعرفون قضية البيئة كما نعرفها نحن، والحديث عنها هو في الحقيقة حديث عن المخاطر التي تحيق بها في عصرنا بسبب ما تتعرض له من أضرار بليغة تصيب عناصرها ومكوناتها ومظاهرها، تصيبها بالتلوث والتسميم والتشويه، وتفقد سلامتها وصلاحتها وجمالها. وإن هذا الذي تتعرض له البيئة ويتهددها إنما هو حسب اصطلاح القرآن - نوع من الإفساد في الأرض. ومقاومة الإفساد وإبقائه يندرج في - درء المفسد - الذي هو الوجه الحقيقي للمقصد العام للشريعة الإسلامية، حيث تتلخص مقاصدها في - جلب المصالح ودرء المفسد -

والقرآن الكريم يعلمنا كراهية كل فساد وإفساد أيا كان مجاله أو أثره، ويعلمنا كراهية المفسدين والتصدي لهم، والنصوص في هذا الباب غزيرة ومتنوعة.

ففي سورة الأعراف يقول تعالى :

- ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين.

وإذا كان هذا النص القرآني يؤسس لإقامة تشريع يبني يضبط ويضجر، بدرجة تتلاءم مع ما يقع ويوجد من أوجه الإفساد للبيئة والإضرار بعناصرها وفقاً لقاعدة - تحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من فجور- فإن مما يجب الأخذ به أن التشريع الإلزامي والزجري لا يكفي لتسيير الحياة وإصلاح المجتمعات، بل لا بد من عوامل وتدابير أخرى، وفي مقدمتها التوعية والتربية اللتان تحفزان على السلوك القويم.

والمقصود بالتربية - هنا - كل الآداب والتوجيهات والتنبيهات التي تجعل الإنسان ينتبه إلى الجوانب الجمالية في الحياة وفي الكائنات، ويحس بها ويقدرها ويتذوقها ويستمتع بها ويعمل على حفظها وتنميتها. وقد اعتنى الإسلام - قرآناً وسنة - بهذا المستوى الرفيع من مستويات التربية، وعمل على تنميته في كافة جوانب الكيان البشري بروحه وقلبه، ويفكره وعاطفته، ويسمعه وبصره، ويشمه ومذاقه.

إن مناظر الجمال التي خلقها الله في الأشجار وفي الزهور، وفي الحدائق هي مبعث بهجة للإنسان مصداقاً لقول الله تعالى في سورة النمل :

-أمن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة - حدائق ذات بهجة، إذن ليست فقط حدائق ذات ثمار، ولكن، أيضاً، نعمة أخرى يلفت النظر إليها القرآن الكريم وهي أنها ذات بهجة. إذن مجرد المرور بجانبها والنظر إليها، شيء له قيمة، يجب الالتفات إليها ويجب ألا نغفلها ولا ننظر إلى هذه الحدائق، فقط، على أنها مصدر رزق ومصدر طعام، ولكنها، أيضاً، مصدر بهجة للإنسان.

## وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تساهم إلى جانب رابطة العالم الإسلامي والأزهر في تزويد المعهد الإسلامي الأوروبي بالمدرسين

والخطباء والأئمة والدعاة، بالإضافة إلى العمل على تأهيل مدرسين متمكنين وتخريج دعاة ذوي كفاءة عالية قادرين على الحوار المثمر.

الجدير بالذكر أنه تم الاتفاق بين الرابطة وكل من الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية على تزويد المركز ببعثتين تتكونان من عدد من المدرسين للقيام بالتدريس بالمعهد الإسلامي الأوروبي في بلجيكا.

عقول أهلها سواء بالنسبة لأبناء المسلمين المستقرين فيها أو بالنسبة للأوروبيين. وتصحيح المفاهيم المشوهة عن الإسلام باعتباره دين أخوة وطمأنينة واستقرار وسعادة للبشرية جمعاء.

ويسعى المعهد إلى مساعدة الشباب المسلم على استكمال دراستهم من الذين حالت ظروفهم دون ذلك، والمساهمة في إيجاد نوع من الاكتفاء الذاتي لحاجات المسلمين في أوروبا من المدرسين

يقوم المعهد الإسلامي الأوروبي في بلجيكا بتعليم وتدريب المدرس والإمام والداعية. وتمكينهم من إتقان اللغة العربية ومعرفة لغة أوروبية أو لغتين، والإطلاع على الثقافة الغربية، حتى يكونوا قادرين على مخاطبة الناس وعارفين احتياجات المسلمين في أوروبا، وليسهل عليهم نشر الدعوة الإسلامية من خلال الظروف الأوروبية ومجتمعاتها. ويهدف المعهد إلى تركيز المعرفة الإسلامية في أوروبا وتقريبها من

## المسلمون يؤدون صلاة الجمعة في الكونجرس

وقد تم ترتيب ذلك من قبل الموظفين المسلمين في الكونجرس مع رئيس المجلس الذي وافق على هذه المبادرة التاريخية.

وكانت صلاة الجمعة تقام في مبنى محاور للكونجرس منذ عام 1998 وصلاة الجمعة في هذا المكان يؤديها الموظفون المسلمون في الإدارات الحكومية والكونجرس ومسلمون آخرون من سكان منطقة واشنطن.

أعلن مجلس المسلمين الأمريكيين عن نجاح جهوده في التنسيق بين موظفي الكونجرس ورئيسه التي أمكن بموجبها تأدية المسلمين لشعائر صلاة الجمعة داخل مقر الكونجرس نفسه إذ تعد صلاة الجمعة مناسبة طيبة لمناقشة السياسات والتشريعات التي تهم المسلمين في المجتمع الأمريكي. وابتداء من هذا الأسبوع سيؤدي المسلمون صلاة الجمعة داخل مبنى الكابيتول في واشنطن.



## مجلس الأئمة والمساجد ببريطانيا يعقد مؤتمره بلندن

انطلقت في لندن فعاليات مؤتمر مجلس الأئمة والمساجد في مقر الكلية الإسلامية بمنطقة -إيلينج كومون- بغرب لندن، بمشاركة جيدة من أئمة المساجد والمراكز الإسلامية في بريطانيا، بل إن وفودا إسلامية من بلدان أوروبية أخرى، شاركت في هذه الفعاليات، مثل المركز الإسلامي في دبلن عاصمة إيرلندا، والمركز الإسلامي في ماستريخت، وآخرون من هولندا.

والجلسة الافتتاحية بدأت بتلاوة من أي الذكر الحكيم، ثم كلمة الدكتور زكي بدوي، الذي قال: في عام 1984 وجهت الدعوة لكل المساجد والأئمة في بريطانيا، لعقد هذا المؤتمر في مدينة ويمبلي لتوحيد صف المسلمين في بلد اغتربهم إنجلترا، وذلك في محاولة لتعزيز الإسلام ومساجده، فإذا

احترم المسجد احترام الإسلام. وأضاف الدكتور بدوي، منذ ذلك الوقت، تحركنا ببطء، وهذا تسبب في عدم إيجاد صيغة عمل جيدة، فلذا هذه المرة وجهت الدعوة بشكل انتقائي لإعادة تشكيل المجلس وبث الروح فيه من جديد بحيث يكون أكثر فعالية.

ونكر الدكتور بدوي بان المجلس يسعى لتشخيص ومواجهة المشكلات التي يتعرض لها المجتمع الإسلامي في بريطانيا.

ثم القى الدكتور محمد أحمد الشريف - أمين جمعية الدعوة الإسلامية، ورئيس مجلس الإدارة في الكلية الإسلامية، كلمته التي قال فيها: إن اجتماعنا هنا هو لتحديد المشكلات التي تواجهها المساجد، وكذلك الأئمة، ساعين إلى الطرق الملائمة للتخلص منها.

أصدر مؤتمر -تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات الإسلامية- الواقع والطموح- الذي اختتم أعماله في العاصمة الأردنية عمان، عددا من التوصيات، تتناول الموضوعات التي تمت مناقشتها خلال المؤتمر الذي نظّمته -جامعة الزرقاء الأهلية الأردنية- بالتعاون مع -المعهد العالي للفكر الإسلامي- في الولايات المتحدة الأمريكية، وجمعية الدراسات والبحوث الإسلامية في الأردن.

وقد دعا المؤتمر في توصياته إلى الاهتمام بتشكيل اللجنة الاجتهادية وتكوين الملكة الفقهية عند طالب العلم الشرعي، بحيث يستطيع مواجهة المشكلات والقضايا المستجدة والارتقاء بالفقه الإسلامي.

كما دعا إلى تحديد أهداف خاصة لكل مرحلة من مراحل تدريس الفقه، في المراحل الجامعية الثلاث - البكالوريوس، الماجستير، الدكتوراة- والعناية بوضع أهداف محددة لكل علم من علوم الفقه.

وأوصى المؤتمر بعقد ندوات متخصصة في أهداف تدريس الفقه الإسلامي، لما في وضوح الهدف من أهمية طرق التدريس وأساليبه.

كما أوصى بالعمل على النظر في خطط كليات الشريعة في الجامعات الإسلامية المختلفة، من أجل تطوير الخطط الدراسية، وزيادة الترابط بين مؤسسات العلم الشرعي.

ونبه المؤتمر إلى ضرورة تكوين فريق بحث لحصر المفاهيم والمصطلحات الإسلامية الأساسية، التي يجب تضمينها في مناهج العلوم الفقهية الشرعية، وإلى ضرورة تنمية البحث العلمي وتفصيله عبر وسائل متعددة.

ودعا المؤتمر إلى ضرورة الاهتمام بتدريس اللغة الإنجليزية لطلبة العلم الشرعي، لما لهذه اللغة من أهمية في نشر الإسلام.

كما يوصي المؤتمر بتعليم طلاب الشريعة، كيفية استخدام الحاسوب والانترنت من أجل الإفادة من المعلومات الهائلة من خلال هاتين الوسيطتين.

وأوصى المؤتمر، أيضا، بضرورة تأليف كتب حديثة في كل علم من علوم الفقه، تجمع بين العلم الشرعي الأصيل والأسلوب المعاصر السهل، على أن تتضمن هذه الكتب نصوصا مختارة من كتب الفقه القديم، ليعتاد الطالب على دراسة هذا النمط من المؤلفات القديمة.

وطالب المؤتمر بالتركيز على التدريب العملي لطلبة الشريعة، كي يتأهلوا في مناحي العمل المختلفة - في المدارس معلمين، وفي المساجد وعاظا، وفي المحاكم قضاة، وفي المجتمع مرشدين-

## مؤتمر تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات الإسلامية المنعقد في الأردن ينهي أعماله ويصدر توصياته

تضم جمهورية -قازاقستان- أكثر من خمسة آلاف مسجد ويحتوي كل مسجد - تقريبا - على حلقة أو حلقات لتحفيظ القرآن الكريم ومدرسة أو معهد لتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية. ويقول مدير الإدارة الدينية لمسلمي قازاقستان الدكتور -خاجركن دويانوف- إن المسلمين في -قازاقستان- يمثلون الأغلبية حيث تصل نسبتهم إلى أكثر من 67% من مجموع تعداد السكان.

وأضاف: إن -قازاقستان- تعتبر من أكبر الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى وغالبية سكانها من قومية -الكزق- وهم من الشعوب التي حافظت على هويتها الإسلامية عبر التاريخ. وأشار إلى أن -الكزق- دخلوا في الإسلام في القرن الأول الهجري طواعية بعد أن تعرفوا على مزاياه وسهولة تعاليمه مؤكدا أن بلاده تشهد صحوة إسلامية حقيقية بعد زوال الشيوعية وأن هناك نشاطا ملموسا للدعاة الإسلاميين في أوساط شعب قازاقستان. وأكد مدير الإدارة الدينية لمسلمي قازاقستان أن بلاده بعد حصولها على الاستقلال وتحررها من الشيوعية قامت بإعادة فتح المساجد وأنشأت الكليات الإسلامية لتساير الصحوة الدينية التي تغطي جميع أنحاء البلاد.

## ظروف من التراث

### أخي ..

لا ترضى قول امرئ حتى ترضى فعله، ولا ترضى فعله حتى ترضى عقله، ولا ترضى عقله حتى ترضى حياؤه، فإن ابن آدم مجبول على أشياء من كرم ولو لم يبق قويا الحياء قويا الكرم وإذا ضعف الحياء قويا اللؤم.

وفي هذا يقول الشاعر بشار بن برد:  
واعرض عن مطاعم قد أراها  
فاتركها وفي بطني انطواء  
فلا وأبيك ما في العيش خير  
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

### يبلغ الرجل ذروة الكمال :

إذا اتقى من خلقه، وجاد بما رزقه، واختار من القول صدقه، وحسن في كل الأحوال خلقه.

### الأعرابيان

خرج اعرابي قد ولاه الحجاج بعض النواحي، فاقام بها مدة طويلة، فلما كان في بعض الأيام ورد عليه اعرابي من حيه فقدم إليه الطعام، وكان- إذ ذاك -جائعا فسأله عن أهله قائلا : ما حال ابني عمير؟

- قال : على ما تحب قد ملا الأرض والحي رجالا ونساء.
- قال : فما حال أم عمير؟
- قال : صالحة أيضا.
- قال : فما حال الدار؟
- قال : عامرة بأهلها.
- قال : وكلدنا إيقاع؟
- قال : قد ملا الحي نبجا.
- قال : فما حال جملي زريق؟
- قال : على ما يسرك.
- قال : فالتفت إلى خادمه.
- وقال : ارفع الطعام، فرفعه ولم يشبع الأعرابي، ثم أقبل عليه يسأله.
- قائلا : يا مبارك الناصية أعد علي ما نكرت.
- قال : سل عما بدا لك؟
- قال : فما حال كلبتي إيقاع؟
- قال : مات.
- قال : وما الذي أماته؟
- قال : اختنق بعظمة من عظام جملك زريق فمات.
- قال : أو مات جملي زريق؟
- قال : نعم.
- قال : وما الذي أماته؟
- قال : كثرة نقل الماء إلى قبر أم عمير.
- قال : أو ماتت أم عمير؟
- قال : نعم.
- قال : وما الذي أماتها؟
- قال : كثرة بكائها على عمير.
- قال : أو مات عمير؟
- قال : نعم.
- قال : وما الذي أماته؟
- قال : سقطت عليه الدار.
- قال : أو سقطت الدار؟
- قال : نعم.
- فقام له بالعصا ضاربا فولى من بين يديه هاربا.

### حقيقة

إذا افتقر الرجل اتهمه من كان ياتمنه، وأساء به الظن من كان يحسنه، فإذا أذنب غيره نسب إليه، ومن كان له صار عليه.

### نعم

المرء بفضيلته لا بفضيلته، وبكمال لا بجماله، وبإدابه لا بثيابه.

### من صفات الليل

قال بعض الأدباء لابنه: يا بني اجعل نظرك في العلم ليلا، فإن القلب في الصدر كالطير ينتشر بالنهار، ويعود إلى وكفه بالليل. فهو في الليل ساكن ما أقيت إليه من شيء وعاه.

وقال بعضهم: في الليل تجم الأنهار، وتنقطع الأشغال، ويصح النظر، وتؤلف الحكمة، وتدر الخواطر، ويتسع مجال القلب، والليل أحرى في مذهب الفكر، وأخفى لعمل البر، وأعون على صدقة السر، وأصح لتلاوة الذكر.

### نصيحة مردودة

دخل أبو حازم المسجد فوسوس إليه الشيطان: إنك قد أحدثت بعد وضوئك فقال له : وقد بلغ هذا من نصحك!!

## خمسة آلاف مسجد في قازاقستان

تضم جمهورية -قازاقستان- أكثر من خمسة آلاف مسجد ويحتوي كل مسجد - تقريبا - على حلقة أو حلقات لتحفيظ القرآن الكريم ومدرسة أو معهد لتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية. ويقول مدير الإدارة الدينية لمسلمي قازاقستان الدكتور -خاجركن دويانوف- إن المسلمين في -قازاقستان- يمثلون الأغلبية حيث تصل نسبتهم إلى أكثر من 67% من مجموع تعداد السكان.

وأضاف: إن -قازاقستان- تعتبر من أكبر الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى وغالبية سكانها من قومية -الكزق- وهم من الشعوب التي حافظت على هويتها الإسلامية عبر التاريخ. وأشار إلى أن -الكزق- دخلوا في الإسلام في القرن الأول الهجري طواعية بعد أن تعرفوا على مزاياه وسهولة تعاليمه مؤكدا أن بلاده تشهد صحوة إسلامية حقيقية بعد زوال الشيوعية وأن هناك نشاطا ملموسا للدعاة الإسلاميين في أوساط شعب قازاقستان. وأكد مدير الإدارة الدينية لمسلمي قازاقستان أن بلاده بعد حصولها على الاستقلال وتحررها من الشيوعية قامت بإعادة فتح المساجد وأنشأت الكليات الإسلامية لتساير الصحوة الدينية التي تغطي جميع أنحاء البلاد.

## إعلان

يعلن المجلس العلمي الإقليمي بمدينة الجديدة أنه ينظم دروسا في علم التجويد وقواعده، والنحو وقواعده، وكذلك دروسا في التوعية الدينية ومحاربة الأمية للنساء وذلك بمقر المجلس العلمي وفق البرنامج التالي:

المادة :	الوقت :	الاستاذ :
علم التجويد	الاثنين على الساعة السادسة مساء	ذ. عبد الهادي الدحاني
علم التجويد	الأربعاء على الساعة السادسة مساء	ذ. محمد الحنش
علم النحو	الخميس على الساعة السادسة مساء	ذ. عبد الله رزقي
محاربة الأمية للنساء	الجمعة على الساعة الرابعة مساء	ذة. حاميد ثريا
محاربة الأمية للنساء	الثلاثاء على الساعة الخامسة مساء	ذة. خديجة العشاوي
التوعية الدينية	الاثنين على الساعة الخامسة مساء	ذة. خديجة العشاوي
التوعية الدينية	الخميس على الساعة الرابعة مساء	ذة. خديجة الصديقي
التوعية الدينية	الاثنين على الساعة الرابعة مساء	ذة. كريم نجية

فعلى من يهمه الأمر الاتصال بمقر المجلس قصد تسجيل اسمه قبل متم شهر أكتوبر 1999. وسيشروع في إلقاء هذه الدروس ابتداء من 99/10/11.

الدعوة عامة

المجلس العلمي الإقليمي  
بمدينة الجديدة

# هدى الإسلام في القصد إلى يسارة التكليف

بقلم الأستاذ العلامة المرحوم محمد المنوني

2

والآن نزيد بتقرير لئون آخر من يسارة التشريع الإسلامي، وهو وجود مرتبة بين الحلال والحرام اسمها: مرتبة العفو، وهذا ما يذهب إليه أبو إسحاق الشاطبي، حيث يثير هذا الموضوع في كتابه: الموافقات - 35 - فبعد ما يعرض الأحكام التكليفية بأنواعها الخمسة: الإباحة، والنذب، والكرامة، والوجوب، والحرمة، يعقب بذكر - مرتبة العفو - ويوضح هذه النقطة فضل توضيح في فقرة مطولة كالتالي: يصح أن يقع بين الحلال والحرام مرتبة العفو، فلا يحكم عليه بأنه واحد من الخمسة المذكورة هكذا على الجملة. ومن الدليل على ذلك أوجه:

أحدهما: ما تقدم من أن الأحكام الخمسة إنما تتعلق بأفعال المكلفين مع القصد إلى الفعل، وأما دون ذلك فلا، وإذا لم يتعلق بها حكم منها مع وجدانه ممن شأنه أن يتعلق به، فهو معنى العفو المتكلم فيه، أي لا مؤاندة به.

والثاني: ما جاء من النص على هذه المرتبة على الخصوص فقد روى عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها، وحد حدودا فلا تعتدوها، وعفا عن أشياء رحمة بكم لا عن نسيان، فلا تبخلوا عنها، وقال ابن عباس: ما رأيت قوما خيرا من أصحاب محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض، صلى الله عليه وسلم، كلها في القرآن: يسألونك عن المحيض - يسألونك عن اليتامى - يسألونك عن الشهر الحرام ما كانوا يسألونك إلا عما ينفعهم، يعني أن هذا كان الغالب عليهم، وعن ابن عباس، رضي الله عنه، أنه قال: ما لم يذكر في القرآن فهو مما عفا الله عنه، وكان يسأل عن الشيء لم يحرم فيقول عفو، وقيل له ما تقول في أموال أهل الذمة؟ فقال: العفو، يعني لا يؤخذ منهم زكاة، وكان عبيد بن عمير: أحل الله حلالا وحرام حراما، فما أحل فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو.

والثالث: ما يدل على هذا المعنى في الجملة، كقوله تعالى: - عفا الله عنك لم أذن له - الآية. فإنه موضع اجتهاد في الإذن عند عدم النص، وقد ثبت في الشريعة العفو عن الخطأ في الاجتهاد حسيما بسطه الأصوليون، ومنه قوله تعالى: - لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم - وقد كان النبي، عليه السلام، بكره كثرة السؤال فيما لم ينزل فيه حكم، بناء على حكم البراءة الأصلية، إذ هي راجعة إلى هذا المعنى، ومعناها أن الأفعال معها معفو عنها، وقد قال صلى الله عليه وسلم: إن أعظم المسلمين في المسلمين جرما، من سأل عن شيء لم يحرم عليهم فحرم عليهم من أجل مسألة: وقال: نروني ما تركتكم، فإنما هلك من قبلكم بكثرة سؤالهم، واختلافهم عن أنبيائهم، ما نهيتكم عنه فانتهوا، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم، وقرأ: عليه السلام، قوله تعالى: - ولله على الناس حج البيت - الآية، فقال رجل يا رسول الله: أكل عام؟ فأعرض، ثم قال: يا رسول الله أكل عام؟ فأعرض ثم قال: يا رسول الله أكل عام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده لو قلتها لوجبت، ولو وجبت ما قمتم بها ولو لم تقوموا بها لكرتتم، فذروني ما تركتكم، ثم ذكر معنى ما تقدم، وفي مثل هذا نزلت: - يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم - الآية. ثم قال: عفا الله عنها، أي عن تلك الأشياء، فهي إذا عفو، وقد كره، عليه السلام، المسائل وعابها، ونهى عن كثرة السؤال، وقام يوما وهو يعرف في وجهه الغضب، فذكر الساعة، وذكر قبلها أموراً عظيما، ثم قال: من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه، فو الله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامى هذا، قال أنس: فأكثر الناس من الجأء حين سمعوا ذلك، وأكثر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يقول سلوني، فقام عبد الله بن حذافة السهمي فقال: من أبي؟ قال أبوك حذافة، فلما أكثر أن يقول سلوني، برك عمر بن الخطاب على ركبته، فقال يا رسول الله: رضينا بالله ربا، وبالإسلام ديننا، وبمحمد نبيا، قال: فسكت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين قال عمر ذلك، فنزلت الآية، وقال أولاً: - والذي نفسي بيده لقد عرضت على الجنة والنار أنفا في عرض هذا الحائط وأنا أصلي فلم أر كاليوم في الخير والشر - وظاهر من هذا المساق أن قوله: - سلوني في معرض الغضب - تنكيل بهم في السؤال، حتى يروا عاقبة السؤال، وجل ذلك جاء في قوله تعالى: - إن تبد لكم تسؤكم - وقد ظهر من هذه الجملة ما يعفى عنه، وهو ما نهى عن السؤال عنه، فكان الحج لله هو مقتضى الآية، كما أن كونه للعام الحاضر تقضييه، أيضا، فلما سكت عن التكرار، كان الذي ينبغي الحمل على أخف احتمالاته وإن فرض أن الاحتمال الآخر مراد فهو مما يعفى عنه.

ومثل هذا قصة أصحاب البقرة لما شددوا بالسؤال وكانوا متمكنين من نذج أي بقره شاعوا وشدد عليهم حتى ذبحوها وماكادوا يفعلون -

فهذا كله واضح في أن من أفعال المكلفين ما لا يحسن السؤال عنه وعن حكمه، ويلزم من ذلك أن يكون معفوا عنه، فقد ثبت أن مرتبة العفو ثابتة، وأنها ليست من الأحكام الخمسة.

## الهوامش:

- 1- الزرقاني: شرح المواهب اللدنية، المطبعة الأزهرية المصرية، 381-5.
- 2- صحيح مسلم 234-235.
- 3- الخطيب في التاريخ، حسب السيوطي في - الجامع الصغير - بشرحه للعريزي الذي يقول عن الحديث أنه حسن لغيره، 133-2.
- 4- ابن حجر الهيتمي في شرح - الأربعين النووية - المطبعة الشرفية بمصر، ص: 24. وورد صدر الحديث معلقا عند البخاري حيث وصله في فتح الباري 1-70، وفي مسند الإمام أحمد جاء لفظ الحديث: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الأديان أحب إلى الله؟ قال: الحنيفية السمحة، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، رقم: 43.
- 5- صحيح البخاري، 1-70.
- 6- الطبراني في الكبير، حسب الجامع الصغير بشرحه للعريزي، الذي يقول عن الحديث أن رجاله رجال الصحيح، 1-352.
- 7- فتح الباري، 2-370.
- 8- روه أحمد في المسند حسب الهيتمي في فتح المبين، ص: 24.
- 9- أحكام القرآن، مطبعة السعادة بمصر، 1-111.
- 10- 2-4.
- 11- الموافقات المطبعة الرحمانية بمصر 163-2.
- 12- المصدر 258-4.
- 13- فتح الباري 215-13.
- 14- أحمد في المسند، وغيره، حسب الجامع الصغير بشرحه

- 15- صحيح مسلم - 106/7، وسنن أبي داود رقم 4608.
- 16- إحياء علوم الدين - المطبعة العثمانية المصرية 84/1 وانظر الأبى في - الإكمال - مطبعة السعادة بمصر 106/7.
- 17- الجامع الصغير 30/2.
- 18- صحيح مسلم 116/4.
- 19- إحياء علوم الدين 13/1.
- 20- الموافقات 88-89/2.
- 21- صحيح البخاري 75-76/3 و31/3.
- 22- البخاري 30/3، ومسلم 405/2.
- 23- فتح الباري 30/3.
- 24- البخاري 167/2، ومسلم 200/2.
- 25- الصحيحان وغيرهما: البخاري 162/4، ومسلم 247/3 بلفظ: ليس البر أن تصوموا.
- 26- الصحيحان وغيرهما: البخاري 179/13، ومسلم 234/3.
- 27- مسلم 259/4.
- 28- البخاري 90/9، ومسلم 8/4.
- 29- مسلم 247/3 والترمذي في الجامع ص: 125.
- 30- البخاري 216/13.
- 31- فتح الباري 216/13.
- 32- مطابع دار القلم - بيروت، ص: 47.
- 33- المنتقى مطبعة السعادة بمصر 112/1.
- 34- كتاب قواعد التصرف، المطبعة العلمية بمصر، رقم: 90.

## توضيح:

- اعتمدت هذه التعاليف في الإحالة على:
- صحيح البخاري: المتن المطبوع على هامش الباري: المطبعة الكبرى المصرية في أغلب الأجزاء، مع المطبعة الخيرية بالنسبة للجزئين 1، 13.
  - صحيح مسلم: المتن المطبوع على هامش شرحي الأبى والسنوسي: مطبعة السعادة بمصر.
  - سنن أبي داود: نشر دار إحياء السنة النبوية.
  - جامع الترمذي: ط. الهند.
  - الجامع الصغير للسيوطي: المتن المنشور ضمن شرح

## برنامج الدروس والمحاضرات بمناسبة إحياء ذكرى ليلة الإسراء والمعراج لعام 1420-1999

### بتنسيق مع ناظر أوقاف الأقاليم التابعة للمجلس العلمي الإقليمي بمدينة الجديدة

اسماء السادة العلماء المحاضرين:	اماكن الدروس والمحاضرات	الاوقات والايام
السيد: محمد الحبيب الناصري - رئيس المجلس العلمي	المسجد الاعظم بابن سليمان	يوم 26 رجب 1420 بين العشائين
السيد: عبد السلام الهاللي الوزاني - عضو المجلس	مسجد الإمام علي بالجديدة	يوم 26 رجب 1420 بين العشائين
السيد: محمد السكوري - عضو المجلس	المسجد الاعظم بسطات	يوم 26 رجب 1420 بين العشائين
السيد: حيرث منصور - عضو المجلس	المسجد الاعظم ببني ملال	يوم 26 رجب 1420 بين العشائين
السيد: المختار بن عبد الكبير	مسجد مولاي بوشعيب بزمور	يوم 26 رجب 1420 بين العشائين
السيد: بوشعيب الشملي	مسجد مسناوة بسيدي بنور	يوم 26 رجب 1420 بين العشائين
السيد: أحمد محافظ	المسجد الاعظم ببئر الجديد	يوم 26 رجب 1420 بين العشائين
السيد: عبد الباسط التومي	المسجد الاعظم بسيدي إسماعيل	يوم 26 رجب 1420 بين العشائين
السيد: محمد الأيوبي	مسجد بمرکز الواليدية	يوم 26 رجب 1420 بين العشائين
السيد: محمد سلامي	المسجد الاعظم بالزمامرة	يوم 26 رجب 1420 بين العشائين
السيد: محمد سراج الدين	المسجد الاعظم باريعاء العونات	يوم 26 رجب 1420 بين العشائين
السيد: محمد أبو شريف	المسجد الاعظم بسيدي بنور	يوم 26 رجب 1420 بين العشائين
السيد: المدني شرجيل	مسجد زاوية بنينو	يوم 26 رجب 1420 بين العشائين
السيد: أحمد قندري	المسجد الاعظم بأولاد فرج	يوم 26 رجب 1420 بين العشائين
السيد: محمد مرشد	مسجد مركز النواصر الغربية	يوم 26 رجب 1420 بين العشائين
السيد: عبد المالك اعنيقيد	المسجد الاعظم بأولاد غانم	يوم 26 رجب 1420 بين العشائين
السيدة: حاميد ثريا	المجلس العلمي	على الساعة 4 بعد الزوال

## برنامج الدروس والمحاضرات بمناسبة إحياء ذكرى ليلة الإسراء والمعراج لعام 1420-1999 بإقليم بني ملال

### بتنسيق مع ناظر أوقاف إقليم بني ملال وأزيلال

اسماء السادة العلماء المحاضرين:	الإقليم:	اماكن الدروس والمحاضرات:
السيد: حيرث منصور - عضو المجلس	بني ملال	المسجد الاعظم ببني ملال
السيد: طاهي أحمد	بني ملال	المسجد الاعظم بالفقيه بن صالح
السيد: محمد عرفي	بني ملال	المسجد العتيق بزواوية الشيخ
السيد: عبد اللطيف جمال الدين	بني ملال	المسجد الاعظم بقصبة تادلة
السيد: محمد أبو يعقوب	بني ملال	المسجد الاعظم بالقصيبة
السيد: إبراهيم أبو زيد	بني ملال	المسجد المركزي ببني وكيل
السيد: محمد ذاكير	بني ملال	المسجد الاعظم بسوق السبت

## برنامج الدروس والمحاضرات بمناسبة إحياء ذكرى ليلة الإسراء والمعراج لعام 1420-1999 بإقليم أزيلال

### بتنسيق مع ناظر أوقاف إقليم بني ملال وأزيلال

اسماء السادة العلماء المحاضرين:	الإقليم:	اماكن الدروس والمحاضرات:
السيد: حمو مرشد	أزيلال	المسجد الاعظم بأزيلال
السيد: محمد الغدويني	أزيلال	مسجد محمد الخامس بواويزغت
السيد: عمر أزحبي	أزيلال	خطيب المسجد الاعظم بدمنات
السيد: أحمد العدناني	أزيلال	مسجد المدرسة بابزو
السيد: مقدمي موحا	أزيلال	مسجد الخطبة بأفورار

# من استمرار نزول القرآن منجما

## القسم الثالث

نزل القرآن على سبعة أحرف -

نزل القرآن على سبعة أحرف، هو من موضوعات علوم القرآن التي تشعبت فيها الآراء، وتعددت فيه الطرق، فهو موضوع شائك صحت أحاديثه بما يشبه التواتر، والكلام في نزول القرآن على سبعة أحرف يقتضي التمهيد له بتجلية معنى الحرف في اللغة، وبيان اختلاف اللهجات العربية واختلاف العلماء في وجود كلمات اعجمية في القرآن الكريم، ثم يكون الكلام على درجة حديث نزول القرآن على سبعة أحرف، وطرق روايته، وآراء العلماء في المراد بالأحرف السبعة كما نتناول الرد على الشبهة التي أثارها المستشرقون ومرضى النفوس عن هذا الموضوع، وننتهي حديثنا ببيان حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف.

### 1- معنى الحرف في اللغة :

قال في القاموس المحيط-الحرف من كل شيء طرفه وواحد حروف التهجي-ونزول القرآن على سبعة أحرف سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، وإن جاء على سبعة أو عشرة أو أكثر لكن المعنى: هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن الكريم كقول أحدهم: هلم، وتعالى وأقبل الخ... قال ابن الأثير وفيه أقوال غير ذلك هذا أحسنها، والحرف في الأصل الطرف والجانب وبه سمي الحرف من حروف الهجاء، وكل كلمة تقرا على الوجوه من القرآن تسمى حرفا.

### 2- اختلاف اللهجات العربية:

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، وتشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية، فالعلاقة بين اللهجة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، فاللهجة تشتمل على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها، ويعبر القداماء عما نسميه الآن باللهجة بكلمة اللغة- فيشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ولغة طيء ولغة هذيل وهم يريدون مانعنه نحن، الآن باللهجة وقد يعبرون بكلمة اللسان، وهو التعبير القرآني، قال تعالى: وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه لنبين لهم - سورة

إبراهيم/ الآية: 4. والفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي، في غالب الأحيان، واللغة العربية، هي لغة جزيرة العرب، ولكن القبائل العربية المتعددة، كان لكل قبيلة منها منزلها، ولها كيانها المستقل، فإدى هذا إلى نشأة اللهجات العربية التي تتميز كل منها بصفات خاصة، فمثلا، بنو تميم وبعض قبس وأسد يجعلون الهمزة عينا في بعض الكلمات فيلفظون كلمة -داني- عوضا عن دعني، وكان في هذيل من يبدل الحاء عينا فيقول في -حتى- -عتي- وغير ذلك.

### 3- اختلاف العلماء في وجود كلمات في القرآن بغير العربية :

وما قبل من أن القرآن اشتمل على كلمات اعجمية غير عربية، فإنه مع ندرته موضع خلاف بين العلماء، فقيل: إن في القرآن كلمات بغير العربية، وهي كلمات محدودة فمن ذلك -الطور- وهو جبل بالسريانية- والقسط والقسطاس- بالرومية-، إنا هدنا إليك- أي تبنا بالعبرانية- السندس- الرقيق الستر بالهندية- الاستبرق- الغليظ من اليبساج بالفارسية. -الاب- الحشيش بلغة أهل المغرب -الجبت- اسم للشيطان بالحيشية وأجاب أصحاب هذا الرأي عن قوله جل علاه- إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلمك تعقلون- بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا، وذلك أن القرآن لو كان فيه شيء من غير لغة العرب لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الاتيان بمثلها لأنه أتى بلغات لا يعرفونها، وذهب ابن عطية إلى أن في القرآن الكريم الفاظا اعجمية استعملها العرب بالمخالطة مع غيرهم، وشاع استعمالها حتى صارت كسائر الألفاظ عند العربي فأصبحت بعد تعريبها عربية.

### 4- نزول القرآن على سبعة أحرف :

اتضح لنا فيما سبق اختلاف اللهجات العربية، وأنها قد تسمى باللغات، وما كان بين كل لهجة وأخرى من فوارق، ولكن قرينا من بين العرب قد تهيأت لها عوامل جعلت للغة الصدارة بين فروع العربية الأخرى من جوار البيت وسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام، فكان طبيعيا أن ينزل القرآن بلغة قريش على الرسول -ص- القرشي.

5- ترجمة حديث نزول القرآن على سبعة أحرف : صح حديث نزول القرآن على سبعة أحرف من عدة طرق، رواه جمع من الصحابة منهم أبي بن كعب وأنس وحذيفة بن اليمان وزيد بن أرقم وابن عباس وابن مسعود وعمر بن

الخطاب وغيرهم من الصحابة، ونقتصر على رواية عمر بن الخطاب، فقد قال: سمعت هشام ابن حكيم يقرأ سورة الفرقان في عهد الرسول -ص- فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله -ص- فكنت أساوره في الصلاة فتربصته حتى سلم فلبسته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها؟ فقال: أقرئها رسول الله -ص- فقلت: كذبت، فإن رسول الله -ص- قد أقرئها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله -ص- فقلت: يا رسول الله قد سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها، فقال رسول الله : أرسله أقرأ ياهشام، فقرأ عليه القراءة التي كنت سمعته يقرأ قال- ص- هكذا نزلت، ثم قال- ص- أقرأ ياعمر، فقرأت القراءة التي أقراني، فقال -ص- هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأقرؤوا ما تيسر منه -متفق عليه-

### 6- ما المراد بالأحرف السبعة؟

ذكر بعض العلماء أن المراد بالأحرف السبعة أنواع سبعة، واختلفوا في تعيين السبعة فقيل: امرؤئيه: وحلال وحرام، ومحكم ومتشابه وأمثال، وقيل، أيضا، امرؤئيه، ووعد ووعد وجدل وقصص ومثل، فعن ابن مسعود -ص- أنزل القرآن على سبعة أحرف: زاجر، وأمر، وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فأحلوا حلاله وحرموا حرامه وأفعلوا ما أمرتم وانتهوا عما نهيتهم عنه، واعتبروا بأمثاله، وأعملوا بمحكمه وأمنوا بمتشابهه، وقولوا -أما بنا به كل من عند ربنا- قال الفقهاء: المراد، المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمؤول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والمحكم والمتشابه والاستثناء واقسامه، وقال أهل اللغة: المراد، الحذف والصلة والتقديم والتأخير والقلب والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والغريب، وقال النحاة، إنها التذكير والتانيث والشرط والجزاء والتصريف والإعراب، والجمع والتفريق، والتصغير والتعظيم، وقال القراء، إنها من طريق التلاوة وكيفية النطق بها من إظهار وإدغام وتفخيم وترقيق وإمالة وإشباع ومد وقصر وتخفيف وتلين وتشديد، وقال الصوفية، إنها الزهد، والقناعة مع اليقين والحزم والخدمة مع الحياء، والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجاء والاستغفار والشوق والمحبة.

### 7- شبهات المستشرقين :

غلب إطلاق المستشرقين على الكتاب

## إعداد الأستاذ: أحمد تشيكرت

عضو الرابطة/ فرع الناظور

الغربيين الذين يكتبون عن الإسلام ولغته وحضارته وعامتهم يتلمس المطاعن ويثير الشبه لتوهين الثقة في الإسلام وأمته، وقد أثار المستشرقون شبهات حول القراءات ونزول القرآن على سبعة أحرف، حيث اتهموا النص القرآني بالاضطراب وعدم الثبات لاختلاف وجوه القراءة، وزعموا أن هذا لا يوجد في أي كتاب منزل سوى القرآن، ولقد غاب عنهم ما عرف عن نصوص الشرائع السابقة، فإن ما وصلنا من هذه النصوص وصلنا بروايات مختلفة ولا يجد القارئ نسخة من التوراة متفقة مع نسخة أخرى من كل وجه، كما أن الإنجيل، كذلك، اختلفت نصوصه باختلاف رواته وهذا الاختلاف لا يقتصر على وجوه النطق ولكنه اختلاف في اللفظ والمعنى معا، وهذا لا ينطبق على القرآن، فالقراءات المتعددة المعتمدة في القرآن يظهر بعضها بعضا، وليس بينها شيء من التضارب، قال الله سبحانه وتعالى: -أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرا- سورة النساء/ الآية: 82.

### 8- حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف :

تتلخص حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف فيما يلي:

أ- تيسير القراءة والحفظ على قوم أميين لكل قبيلة منهم لسان ولا عهد لهم بحفظ الشرائع.

ب- تيسير قراءة القرآن على المسلمين جميعا في كل عصر، فالإسلام هو دين الله للبشرية كافة، ولم تكن الرسالة المحمدية لجنس دون جنس ولا لوطن دون وطن، قال تعالى: -وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا- سورة سبأ/ الآية: 38.

ج- تمييز القرآن عن غيره من الكتب السماوية السابقة فللقرآن خصائص كثيرة منها: أنه امتاز بخصوصية نزوله على سبعة أحرف من لغات العرب، كل منها وحي الله المنزل، وليس تفسيرا ولا تأويلا.

د- إعجاز القرآن في معانيه وأحكامه: فإن تقلبت الصور اللفظية في بعض الأحرف والكلمات، فإن ذلك يعطي مزيدا من المعاني التي يدل عليها اللفظ، ويتهيأ معه استنباط الأحكام التي تجعل القرآن دائما، ملائما لكل عصر يلي حاجات البشرية في كل زمان ومكان ويقوم حياتها على نهج الله الأقوم.

## المرأة من منظور الشريعة الإسلامية

إعداد الأستاذ: أحمد السعياني

عضو الرابطة/ فرع سلا

القرآن الكريم والسنة النبوية.

2- أهليتها للتكاليف الشرعية: والمرأة مثل الرجل في كونها أهلا للتكاليف الشرعية فجملة العقائد والعبادات والأخلاق التي شرعها الله تعالى للإنسان يستوي في التكاليف بها والجزاء عليها الذكر والأنثى. وقد خفف الشرع الحكيم عنها في العبادات في فترات تعييبها من الحيض والحمل والنفاس والرضاع على ما هو مفصل في المصنفات الفقهية المعتمدة.

3- احترام إرادتها: للمرأة حق حرية الإرادة والتعبير عما في نفسها ومن ذلك: 1- إرادتها معتبرة في الزواج: يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا تنكح الأيم من سبق لها الزواج حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن.

ب- لها حق طلب مفارقة الزوج: وذلك بطلب الطلاق باعتبارات فقهية، وطلب الخلع؛ وذلك مفصل في المصنفات الفقهية.

ج- كونها من أهل الشورى: والأصل فيه قول الله تعالى: -وأمرهم شورى بينهم- وجاء في السنة النبوية الشريفة: أن أم سلمة، رضي الله عنها، أشارت على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في صلح الحديبية أن ينحر الإبل وأن يدعو الحلاق لحلاقتة حتى يتحلل من إحرامه بعد امتناع المسلمين عن التحلل وإصرارهم على أداء العمرة ففعل، ومن ثم اقتدى الصحابة رضوان الله عليهم به.

4- للمرأة نعمة مالية مستقلة: حق المرأة في التصرف المالي مقرر في الشريعة الإسلامية مادامت رشيدة بالغة عاقلة. ولها أن تتصرف في مالها عن طريق المعاوضة دون إذن من أحد. وقد اتفق الفقهاء على ذلك. أما تصرفها عن طريق التبرع، فعند جمهور الفقهاء: يجوز لها التصرف في كل مالها، ذهب إلى هذا الحنفية والشافعية ومن وافقهم كاحمد في رواية وابن المنذر: لما روي أن النبي- صلى الله عليه وسلم قال: يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن. فالمرأة لها حق التمك والتملك والتصرف المالي في الجملة.

5- حق العمل: لما كانت المرأة غير مطالبة بالإفناق حال زوجيتها على

نفسها ولا على زوجها، فقد كان مجال عملها فيه يساوي عمل المجاهدين. ومع ذلك فالإسلام لا يمنع المرأة من العمل الذي يتلائم وطبيعتها الجسدية، فلها أن تبيع وتشتري وأن توكل غيرها ويوكلها غيرها، وأن تتاجر بما لها وليس لأحد منعها من ذلك. ما دامت مراعية لأحكام الشرع وأدابه من عدم الخلوة باجتنابي وعدم التبرج. ولذلك أبيع شرعا لها كشف وجهها وكفيها. قال العلماء: لأن الحاجة تدعو لإبراز الوجه للبيع والشراء وإلى إبراز الكف للأخذ والعتاء، ولها أن تتعلم حرفة كالتطريز والخياطة والتعليم والتطبيب وماشابه...

إعزاز الإسلام للمرأة:

المرأة من منظور الشريعة الإسلامية جوهر نفيس محاط بسياج من العفاف والشرف ومن ثم قررت الشريعة الإسلامية جملة أحكام من باب إعزازها، ومن ذلك:

1- المحافظة على مظاهر الأنوثة: فالإسلام يعتنى بجعل الأنثى تحافظ على مظاهر أنوثتها فحرم عليها التشبه بالرجال في أي مظهر: من لباس أو حديث أو أي تصرف. جاء في الحديث الشريف- لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال، والمتشبهين من الرجال بالنساء- وأباح الشريعة الإسلامية للمرأة اتخاذ وسائل الزينة بما يكفل المحافظة على أنوثتها ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

1- أحل ثقب الأذن لتعليق القرط فيه.

2- إباحة التزيين بلباس الحرير والذهب في جواز أن تخطب بيديها- بالحناء مثلا- وأن تعلق الخرز في شعرها ونحو ذلك من ضروب الزينة.

ب وجوب الاحتشام في الملابس والتصرفات: ويكون ذلك بارتداء الملابس التي لا تصف ولا تشف ولا تكشف عورة. كذلك لا تفعل ما يلفت النظر ويترتب عليه الافتتان بها يقول الله تعالى: ولا يضرين بارجلهن ليعلن ما يخرين من زينتهن- وعدم الخلو باجتنابي وعدم تعريض نفسها لمواطن الشبهة. تلك جملة أحكام فقهية شرعية- بإيجاز- تحفظ بها شريعتنا الإسلامية الغراء تكريما وإعزازا للمرأة وتاصيلا لحقوقها.

فها رجعا إلى نصوصنا الشرعية وتراثنا الفقهي لتتعرف على الذخائر والجواهر والنقائس التي تنصف المرأة التي يريدونها مبتذلة وسلعة؛ ويساندنهم للأسف الشديد بعض الذين يحملون أسماء إسلامية؟

دعاء

اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورضي من العيش بما قسمت لي .  
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار .

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله . الآية .  
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .  
إخواني أخواتي .  
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلقة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتنزيه نفوسهم وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :  
وإن هذا صراطي مستقيماً ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



أيهما أزهد

تناظر أبو سليمان الداراني مع أبو صفوان في عمر بن عبدالعزيز وأويس القرني فقال أبو سليمان:  
كان عمر بن عبدالعزيز أزهد من أويس فقال له وكيف؟ فقال: لأن عمر ملك الدنيا فزهدها فيها فقال أبو صفوان: وأويس لو ملكها لزهدها فيها فقال أبو سليمان: أتجعل من يجرب كمن لا يجرب.

حديث نبوي

عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس الأشعري، عن أبيه، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
جنتان من ذهب، أنيتهما وما فيهما، وجنتان من فضة أنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل، إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن.  
أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد والبخاري في شرح السنة.

قصة سألته

قال إياس : كان لي أخ فقال لي وهو غلام صغير .  
من أي شيء خلقنا ؟ قلت : من طين فتناول مدرة وقال : من هذا ؟ قلت : نعم خلق الله آدم من طين ، قال : أفيسطيع الذي خلقنا أن يعيدنا إلى هذا الذي خلقنا منه ؟ قلت : نعم ، قال : إذن فينبغي لنا أن نخافه .

في رحاب الدعوة

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان، والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

تعد الدعوة إلى الله من أفضل الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله - عز وجل - فهي أم الغروض ومن أشرف الأعمال إلى الله فقديما قالوا: خير العباد من دل العباد على رب العباد. فالدعوة أمانة الأنبياء التي أمرهم الله بتبليغها إلى عباده فمن أجل الدعوة إلى الله وتعريف الناس بخالق الكون بعث الأنبياء والرسل فادوا الأمانة وبلغوا الرسالة وأخبرهم نبينا الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد في سبيل ربه حتى أتاه اليقين. ومات نبينا وانقطع الوحي لكن لم تنقطع الدعوة وظيفة الأنبياء فنحن أمة محمد مندوبون عنه إلى يوم القيامة في إبلاغ الرسالة وتادية الأمانة قال تعالى : - كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله - سورة آل عمران/ الآية: 110. والرسول يقول: من دل على خير فله من الأجر مثل أجر فاعله ..

رواه مسلم وما قصص الأنبياء إلا للعلم والتذكير وتعلم أصول الدعوة. ونذكر كل مسلم بأن ديننا المعاملة .. والنصيحة .. والقنوة الحسنة. وادعو كل مسلم لقراءة وتدبر آيات سورة العصر - والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - صدق الله العظيم.

المؤتمر الدولي حول - الشباب في الألفية الثالثة -

يقوم وفد الشباب المغربية المشاركون في المؤتمر الدولي حول - الشباب في الألفية الثالثة - المنعقد في هاواي من 21 إلى 29 أكتوبر الجاري بحملة تحسيسية لدى المشاركين حول ترشيح المغرب لاحتضان المؤتمر المقبل الذي من المقرر أن يعقد في سنة 2003. وبهذه المناسبة وزع الوفد المغربي الذي يعد من أهم الوفود المشاركة في هذا الملتقى العالمي الـ 110 حيث يضم عشرين شابا وشابة تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 20 سنة بالإضافة إلى سبعة ممثلين عن الوزارة الأولى ووزارات التربية الوطنية والشبيبة والرياضة والمرصد الوطني لحقوق الطفل بتوزيع أقمصة - تي شورت - تم تصميمها خصيصا لهذه التظاهرة مع تقديم شروحات وإيضاحات مستفيضة حول القضايا الوطنية الكبرى والتحديات التي يتعين على المغرب رفعها في القرن المقبل.

وللتذكير فإن المشاركين المغربية في هذا الملتقى العالمي الذي تنظمه - منظمة طفل السلام العالمية - قد تم إعدادهم منذ فبراير الماضي عندما طلب جلالة المغفور له الحسن الثاني من الوزير الأول الحرص على الاستعداد للمشاركة في هذا اللقاء من خلال تنظيم عدة تظاهرات توجت بتنظيم المؤتمر الوطني الأول للشباب في يوليو الماضي ببيونتيقة بمشاركة 350 شابا تحت الرئاسة الفعلية لولي العهد آنذاك صاحب الجلالة الملك محمد السادس. وقد أرسى الشباب المغربي في هذا المؤتمر الوطني أسس حوار وطني حول القضايا الرئيسية التي ستميز الألفية الثالثة واقتراح مقاربات واستراتيجيات ليساهموا عبرها في رفع تحديات القرن المقبل. وكان وفد الشباب المغربية قبل وصوله إلى هاواي قد تابع برنامجا للتكوين وضعته الوزارة الأولى حول عدد من المواضيع منها: تقييم مؤتمر ريو والتربية في ميدان حقوق الإنسان والطفل وحقوق المرأة ووضع حقوق الأشخاص المعاقين والتشغيل والتضامن الاجتماعي وثقافة السلام والتعاون، فضلا عن قضية الوحدة الترابية للمملكة.

الأنترنت وترويج الثقافة

بالثقافة الإسلامية في شبكة المعلومات الدولية. وكانت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة قد نظمت في السنة الماضية في الرباط دورة تدريبية مماثلة استفادت منها عدد من البلدان الأعضاء. يقوم وفد الشباب المغربية المشاركون في المؤتمر الدولي حول - الشباب في الألفية الثالثة - المنعقد في هاواي من 21 إلى 29 أكتوبر الجاري بحملة تحسيسية لدى المشاركين حول ترشيح المغرب لاحتضان المؤتمر المقبل الذي من المقرر أن يعقد في سنة 2003. وبهذه المناسبة وزع الوفد المغربي الذي يعد من أهم الوفود المشاركة في هذا الملتقى العالمي الـ 110 حيث يضم عشرين شابا وشابة تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 20 سنة بالإضافة إلى سبعة ممثلين عن الوزارة الأولى ووزارات التربية الوطنية والشبيبة والرياضة والمرصد الوطني لحقوق الطفل بتوزيع أقمصة - تي شورت - تم تصميمها خصيصا لهذه التظاهرة مع تقديم شروحات وإيضاحات مستفيضة حول القضايا الوطنية الكبرى والتحديات التي يتعين على المغرب رفعها في القرن المقبل.

تعد المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - بالتعاون مع جامعة إفريقيا العالمية دورة تدريبية إقليمية حول استعمال الأنترنت في ترويج المحتوى الثقافي للمعطيات الإعلامية في العالم الإسلامي وذلك في المدرسة المحمدية للمهندسين في الرباط بالمغرب من 26 إلى 30 أكتوبر الجاري. وأوضح بلاغ للمنظمة أنه سيشارك في الدورة اثنا عشر متخصصا من المشرفين على برامج الأنترنت والمسؤولين عن تحليل المعلومات وعن نظم الاتصال ينتمون إلى اثنتي عشرة دولة من الدول الأعضاء في المنظمة الإسلامية.

ويشرف على الدورة التدريبية خبيران أكاديميان من هيئة التدريس بالمدرسة المحمدية للمهندسين في الرباط هما السيدان يحيى هلال وعبد الله الحضري. وتهدف هذه الدورة إلى إغناء مضمون وسائل الإعلام والاتصال السمعية البصرية والمكتوبة من خلال استخدام الأنترنت وترويج الثقافة الإسلامية عبر شبكة الأنترنت ورفع مستوى كفاءات العاملين في مجال الأنترنت وتوجيههم إلى العناية بالثقافة الإسلامية وتطوير عرض المعطيات الإعلامية المتعلقة

وصايا أم

- أفضل مناقب المرأة طاعتها لزوجها .
- اظهري الحب لحماكتك .
- إياك والغيرة، فإنها تميمت محبة زوجك لك .
- لا تظهرى غضبك لزوجك، بل اصبري، ثم كلميه بلطف .
- لا تكثري الكلام معه وقت غضبه .
- اهتمي بنظافتك وزينتك ومظهرك .
- احسني تدبير بيتك وكوني مقصدة .
- لا تفتخري بغنى أبيك ولا بمقامه، وإذا كان غنيا فلا تشيرى إلى غناه أمام أهل زوجك .
- عليك بالقناعة والوداعة .
- اعلمي مايسره، واكتمي سره، ولا تعصي أمره .
- استري عيوبه، وتوددي إليه في مشييه .
- صوني لسانك، وثبتي إيمانك .

يحفظ لنا التاريخ نماذج رائعة من وصايا الأمهات لأبنائهن...  
قالت أعرابية لابنها : يا بني إن سؤالك الناس ما في أيديهم من أشد الافتقار إليهم، ومن افتقرت إليه هنت عليه. فإذا ألتحت عليك الحاجة، ولزمتك سوء الحال فاجعل سؤالك إلى من إليه حاجة السائل والمسؤول.  
ومن وصايا إحدى الأمهات إلى ابنتها:

لم يعترف الأطباء بالأمراض العقلية المسماة بالرهاب والعجز إلا عام 1987، كما قالت أني ماريانو، التي تتولى معالجة الأطفال المراهقين المصابين بهذا المرض في عيادة الباني الذين تتراوح أعمارهم بين 7-17 سنة. وتقول جيريلين روس، رئيسة الاتحاد الأمريكي لمرض الرهاب والقلق، ومديرة مركز روس، وهو عيادة طبية متخصصة بمعالجة هذا المرض في العاصمة واشنطن: وقدرت الدراسات الأخيرة أنه بين 5% و 10% من الأطفال الأمريكيين مصابون بالقلق والرهاب. ويقول بارلو أن هناك خمسة أنواع من اضطرابات القلق هي: الرهاب، واضطراب الهلع، أي الذعر المفاجيء، واضطراب الهاجس، والاضطراب الناجم عن الإجهاد والحالة المرضية الناشئة عن مرض واضطرابات عامة أخرى. وأضاف بارلو أن هذه الاضطرابات أصبحت مميزة وقابلة للشفاء من خلال المعالجة الطبية.  
ستيفن مارك - 13 عاما - من مدينة بيشدا بولاية ماريلاند مصاب بالقلق والخجل، يقول: إن والدي كانا يصطحباني إلى المدرسة ويدخلانني إلى الصف. كنت أصرخ بصوت عال وأركل كل شيء أمامي.

23 مليون صراهق أمريكي يصيبهم الرهاب!

- لا تتدلي كثيرا.. فكل ما جاوز حده انقلب إلى ضده.  
ومن وصايا الأمهات عبر التاريخ أيضا ما أوصت به زوجة عوف بن محلك الشيباني ابنتها عند زفافها إلى ملك كندة، حيث قالت: «إنك فارتقت بيتك الذي منه خرجت وعشك الذي فيه درجت، إلى وكر لم تعرفيه.. وقرين لم تالفه. فكوني له أمة يكن لك عبدا. فصاحبيه بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة».  
ومن وصايا أعرابية لابنتها يوم زفافها: «لا تجعلى عينه تقع منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح، تفقدي وقت طعامه والهدوء عند منامه، وقومي برعاية بيته وماله والرعاية لنفسه وعياله. ولا تفشي سره حتى تامني غدره وكوني أشد له إعظاما يكن لك أشد مايكون إكراما، وأشد ما تكونين له موافقة، يكن أطول مايكون لك مرافقة، والثري رضاه على رضاك وهواد على هوك في ما أحسبت وكهرت. وإذا قابلته قابليه بفرحة وسرور فإن المودة جسم روحه بشاشة الوجه».

# غارة التنصير والعالم الاسلامي

إعداد الأستاذ: عبد الرحمن القباج  
عضو الرابطة/ فرع الدار البيضاء

اندونيسيا خلال الـ50 سنة، وانهم سيشترون المسلم شراء باموالهم، سيما والحالة الاقتصادية التي خلفها حكم سوكارنو، وما بعده تمكنهم من ذلك.

إنهم يستغلون بؤس الشعب الاندونيسي، ومصائبه الطارئة فيستهوون به بما يملكون من تفوق في المادة التي يحصلون عليها من المؤسسات التنصيرية العالمية، إنهم يتسلطون إلى السجون والمعتقلات، ويتصلون بنزلاتها، ويعرضون عليهم الوعود بأنهم سيمدون أسرهم، وذويهم بالغذاء والكساء والحاجات الضرورية، شريطة أن يوقع أولئك النزلاء على تعهد بأنهم مستعدون للتنصير لقاء ذلك.

بعد هذا يتساءل المرء عن سر التحول في اتجاه الكنيسة نحو العالم الاسلامي؟  
أهي الرغبة في إدخال المسلمين في ملكوت الرب؟  
أهي الرحمة بالجانحين والمرضى تدفع التنصير لبيع المسلمين خبزا ودواء وكساء بثمن من دينهم وعقيدتهم؟

أهو إفلاس النشاط التنصيري في صفوف الاجيال الناشئة في العالم المسيحي كما عبر عنه استفتاء -جود- ؟

ولعل تخوف احد المنصرين في اندونيسيا وقوله : - هل ستحصل أزمة أنجيل - هو المفتاح الذي يساعد على استقرار هذا السر الرهيب .

فهل يعي المسلمون معنى هذه الكلمة؟ ويحاولون بمقتضاها مضاعفة الجهود في تربية أبنائهم على التمسك بتعاليم الدين الحنيف في سلوكهم وأخلاقهم، والابتعاد عن كل ما يفسد عقيدتهم، ويزعزع إيمانهم امتثالا لقوله تعالى في سورة آل عمران -مدنية- : إن الدين عند الله الاسلام - الآية 19 - ومن بيتغ غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه - الآية 85 : صدق الله العظيم .

سوكارنو ومنطق الجوع والعري والمرض والخوف يقضي أن الجائع يهرع إلى من يطعمه، والعاري يقبل على من يكسوه، والمريض يسرع إلى من يعالجه، والخائف يلوذ بمن يمنحه الأمن والطمأنينة.

وهكذا اتخذت المؤسسات التنصيرية في اندونيسيا هذا المنطق اللا إنساني -منطق استغلال الحاجة- منهجا لها، وتدفقت المعونات من أنحاء العالم المسيحي بغير حساب لتوضع بين يدي هذه المؤسسات التنصيرية تستخدمها في حملات التنصير في الأوساط الاسلامية المعوزة، وراحت تشيع بان عدد المنصرين يبلغ -2000- ألفي مسلم سنويا في اواسط -جاوة- وأنه في غضون الأشهر العشرين الاخيرة التي أعقبت ثورة اندونيسيا على الشيوعية، والتي نشطت فيها الجهود التنصيرية بلغ عدد الاندونيسيين الذين ارتدوا عن دينهم الاسلامي، واعتنقوا المسيحية 250.000 نسمة، وأن نصيب مدينة -جاوة- وحدها من هؤلاء المرتدين عن دينهم لا يقل عن 65.000 نسمة، ولقد بلغ من إقبال الاندونيسيين المتحولين عن الانجيل أن نفذت كمياته في اندونيسيا -عن مجلة -تايم- الأمريكية، عن مجلة -العربي- في عددها رقم 107 بتاريخ 67/10/10-

وعلى ضوء هذه النتائج قرر مؤتمرهم في مدينة -مالانج- بأنهم يجب ان ينتهوا من تنصير المسلمين في جزيرة -جاوة- وعدد سكانها لا يقل عن 60 مليون نسمة - خلال العشرين سنة القادمة، وأن ينتهوا من تنصير

السكان التي حولت نسبة المسلمين في نيجيريا من 75 إلى 47.2 بالمائة، وهي نسبة في انخفاض سهول ينذر بالويل، ويدعو إلى الحد منه في أقرب الأجل، حتى لاتسري عدواه إلى بقية الاقاليم والدول التي تعرف انتشار الاسلام فيها بحماس وإقبال....

وكان استيلاء تلامذة المدارس التنصيرية في نيجيريا على المراكز القيادية، حتى أن المخطط الاستعماري التنصيري لا يتورع عن إيقاد نار الثورة، والانفصالات إذا أحس أن بلدا ما يستقطب الفراغ الفكري في منطقته للمثله بالاسلام، فقد جاء في إحدى نشراتهم بان السودان يتولى الحركات الاسلامية في اواسط إفريقيا، وعلينا أن نشد الحزام لثلا جنوب السودان بقيادة قرنق المسيحي المتعصب، وكان اضهاد المسلمين في تنزانيا على يد -يوليوس نيريري- وهو مسيحي- أيضا- تربي على ايادي اليسوعيين، ومن أشد المسيحيين تعصبا، مع أنه كان عميلا شيوعيا في سياسته واتجاهه.

وفي جنوب شرق آسيا تعتبر اندونيسيا مركز ثقل، وقوة للعالم الاسلامي في طرفه الشرقي، لذا فقد كانت الغارة عاتية على هذا الوطن الذي استقل بعد كفاح مرير ضد هولندا، ثم اليابان.

وقد اتخذت الغارة العشواء على اندونيسيا شكلا اخر، شكل الصليب يحمل حفنة من أرزوز حاجة من دواء لتقدم باسم المسيح إلى الجماهير المسلمة الجائعة العارية المريضة الخائفة التي تجرعت الذل على يد الطاغية

والإلحاد، والمادية... ومع هذا فإن للتنصير مؤسساته ومنظماته العالمية التي تحاول جاهدة أن تخفي صلتها بالاستعمار، من هذه المنظمات منظمة التنصير البروتستانتية في -بازل- فهي ليست منظمة سويسرية صرفة، بل هي منظمة عالمية ينتمي إليها أفراد مختلفو الجنسيات من جميع أنحاء أوروبا، وقد اختيرت سويسرا مقرا لها لأنها الدولة المسيحية الوحيدة التي لم تكن لها مستعمرات في أجزاء العالم، وجميع المنظمات التنصيرية في أوروبا تتعاون مع هذه المنظمة العالمية، فإن طردت دولة ما المنصرين لدافع سياسي كـمصر- مثلا -بعد العدوان الثلاثي حين طردت المنصرين الفرنسيين من أراضيها، لم يلبث زملائهم أن عادوا تحت أسماء منصرين سويسريين ليقوموا بنفس الاعمال التي كانت تزاوّل قبل نزوح المطرودين.

وتقدر ميزانية هذه المنظمة بملايين الدولارات، فقد جاء في أحد أعداد مجلتها المسماة -مجلة إرساليات التنصير البروتستانتية في سويسرا- أن ما ينفق على التنصير سنويا يبلغ 135 مليون دولار، منها 105 ملايين دولار في الدول الاسلامية، و30 مليون دولار لاعمالهم الاعلامية ومراسليهم الاداريين في المقر العام بسويسرا. والحملات التنصيرية استهدفت العالم الاسلامي قبل غيره، واستقطب اهتمامها وجود الفكرة الاسلامية في صورتها الحية، فسعت سعيا حثيثا لوادها، ذلك لان الاستعمار يدرك أن الاسلام هو العامل الاساسي في قوة الامة الاسلامية وتماسكها ومناعتها ضد الاستسلام له والخضوع لسلوته، وأن انتشار خصمه اللذوذ -الشيوعية سابقا- في البلاد الاسلامية لا يخيفه كما تخيفه بقظة المسلمين وعودتهم إلى إسلامهم، لذا فقد ركز جهوده على ضرب جميع الحركات الاسلامية الواعية التي نادت بالاسلام منهجا ونظاما للحياة، مسددا تلك الضربات على يد عملائه وأعدائه تحت أقنعة سياسية أو اجتماعية ففي اندونيسيا ضرب حزب ماشومي الاسلامي، وفي العالم العربي ضربت الحركة الاسلامية، وفي باكستان اضطهدت الجماعة الاسلامية، وفي تركيا حوربت جماعة النور، وفي إيران اضطهدت جماعة فدائيان الاسلام، ولن يتأخر الاستعمار عن محاولة إخماد أي صوت قوي يرتفع داعيا باسم الاسلام، حتى ولو كان رافع هذا الصوت فرد واحد..

فقد جاء في إحدى النشرات التنصيرية بان الامير النيجيري الشهيد -احمد بللو- يعتبر أكبر عقبة في شمال نيجيريا ضد التنصير، بل هو الذي يفتح الباب على مصراعيه للاسلام في نيجيريا، وبعدها كان انقلاب -اورنسي- الذي تربي على ايدي المنصرين، وكان استشهاده -احمد بللو- وكان انفصال إقليم بيافرا، وكان التغيير في إحصائيات تعداد

لقد سبق لي ان اطلعت القراء الكرام في العدد 657-659 ص: 6- من -ميثاق الرابطة- على - قصة النصرانية في اندونيسيا كما يرويها أحد أبنائها المسلمين - وذلك من خلال كتاب في الموضوع يحمل عنوان -غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا- للاستاذ أبو هلال الاندونيسي، وهو الكتاب الذي اضطرني الرجوع إليه ما أجل بامن هذا القطر الشقيق من نزاعات طائفية دامية في الفترة الماضية القريبة مما يؤكد باللموس على أن مسلسل الغارة التنصيرية، ومدى غزوها للعالم الاسلامي في تصاعد مستمر يقتضي الحبطة والحد. وباطلالة متأنية على مقدمة الطبعة الاولى لهذا الكتاب يتبين جليا أنها تحتوي -أي المقدمة- على معلومات هامة حول أنشطة حركة التنصير في عدة مناطق من إفريقيا وآسيا، وأدوارها الخطيرة في هاتين القارتين اللتين تعانين الأمرين من آفة الفقر والجهل. ونظرا لما لهذه المقدمة من أثر بالغ في رصد مثل هذه الوقائع، وتوثيقها بدقة وإيجاز، فقد ارتأيت أنها جديرة بإعادة نشرها من جديد بين عامة الناس، والاستفادة من مضمونها في مواجهة أعداء الاسلام، وخصوصه الألداء، والوقوف لهم بالمرصاد في كل زمان ومكان، ولهذا أنقل نصها الكامل هنا مع وضع عنوان مناسب لها، وهي كما يلي - من ص: 11 إلى ص: 14-

قال الأستاذ -جود- رئيس قسم الفلسفة وعلم النفس بجامعة لندن في كتابه -كايد تو مودرن وايكيد ميس- سألت عشرين تلميذا ما بين طالب وطالبة كلهم في العقد الثاني من أعمارهم : من منهم مسيحي حقيقه؟ فلم يجب بالإيجاب إلا ثلاثة، وقال سبعة منهم: إنهم لم يفكروا في هذه المسألة، قط، أما العشرة الباقون فقد صرحوا بانهم معادون للمسيحية.

إن من يقارن بين -القول- انذي يعتبر بمثابة إحصائية واقعية عن حال المثقفين في العالم المسيحي، وبين النشاط التنصيري بمؤسساته الضخمة، وأرصده الكبيرة، وخطره المتفاقم في البلاد التي توصف بالتخلف، وخاصة، منها الاقطار الاسلامية، يدرك بسهولة أثر الأيدي الاستعمارية الخفية التي تقف وراء المنظمات التنصيرية العالمية، تحركها وفق مخططات مدروسة تمهد لها الارض، وتفتح لها العقول لتقبل استعمار جديد لا جنود فيه ولا أسلحة، بعد أن رفضت الشعوب الاحتلال بشكله العسكري المعلن، واستحوذ على تفكيرها مظاهر الجلاء، والتحرر الصوري.

ويؤكد هذه الصلة الوثيقة بين الاستعمار والتنصير، وتسلل الهيئات التنصيرية إلى كل بقعة حل فيها الاستعمار مهددة له أو ممكنة لتسلطه، فلو كان التنصير نشر تعاليم المسيحية لكان المجال الاجدر بنشاطه هو الاجيال المسيحية التي عرفناها من الاحصاء المذكور صلتها الواهية بدورها لتحويل العشرة المعادين للمسيحية، والسبعة العازقين إلى حظيرة التدين الذي ينبغي للمصرين الحرص على وجوده في النفوس مهما كانت صيغته بدلا من تعريض المتدينين من أبناء البلاد المتخلفة إلى عواصف اللادينية،

## ثقافة و أدب

## ثقافة و أدب

## ثقافة و أدب

### مذكرة في تطبيق المشاكلة في علم البلاغة

إعداد الأستاذ : محمد زنيبر

الأول منه يدل على طبخ الطعام أي إعداد الطعام - والشطر الثاني منه يدل على طبخ الثياب وتنظيفها ومن ذلك يقع الإشكال والمشاكلة ما بين الشطر الأول من البيت الشعري والشطر الثاني - ويكون فعل الطبخ يدل على معنيين متباينين - وفي هذه الحالة تدخل الجملة في نطاق الإشكال والمشاكلة التي نص عليها علم البلاغة.

وبهذا المقياس والقاعدة تفسر الآية القرآنية -ومكروا - ومكر الله - والله خير الماكرين - وقصارى القول - إن فعل اطبخوا في البيت الشعري تكرر مرتين فكان في الشطر الأول منه يفيد الطهي وإعداد الطعام وفي الشطر الثاني منه يفيد خلاف ذلك - وهو الغسل والتنظيف. وكذلك يكون فعل - ومكروا ومكر الله - والله خير الماكرين. فيكون تفسير الآية - ومكروا والله يجازيهم على مكرهم - والله ليس بماكر ولا بخير الماكرين - والله الموفق للصواب.

لقد سألني الاخ الفقيه ابن الغالي عن تفسير الآية القرآنية:

- ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين .  
فاجبته بالمذكرة التالية:  
- تطبيق قاعدة المشاكلة في علم البلاغة -

تعريف المشاكلة : هي تكرار فعلين من اصل واحد في جملة واحدة يدل الفعل الثاني على معنى مخالف على ما نص عليه الفعل الأول فتكون الآية القرآنية التي نود شرحها والتي تتركب من فعل مكرر. ومكروا - ومكر الله خاضعة والحالة هذه لقاعدة المشاكلة وتوضيحا لما ذكر - نقص القصة الآتية :

لقد كان العرب يوقدون النار في المرتفعات على مقربة من خيامهم لهداية وتوجيه المسافرين لاستضافتهم والقيام بإكرامهم - وحل مسافر على قبيلة منهم فسألوه بنصف بيت شعري - قالوا له فيه - قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه - فأجابهم بنصف البيت الثاني - فقال: اطبخوا لي جبة وقمصا. ويتجلى من هذا البيت الشعري أن النصف

## عبد الهادي أطوبي

إعداد الأستاذ : الحاج أحمد معينو

عضو الرابطة / فرع سلا

عبد الهادي أطوبي ، من مواليد سلا عام 1884م والده السيد محمد بن القاضي بن السيد الهاشمي أطوبي، والدته السيدة أمينة بناصر بايحية.

درس على شيخه المحدث أحمد بن موسى الهمسائي الشهير من خيرة علماء وقته الذي اشتهر بطريقة تدريسه المنهجية .

توظف بباشوية سلا، وكان أحد أعضاء لجنة الاحتجاج في قضية الخمرات بسلا سنة 1934م.

وافته المنية في حادثة سير بطريق زمور عام 1354هـ أسرة آل أطوبي السلوية:

عائلة أندلسية سكنت سلا في عهد قيادة محمد الزعري على المدينة سنة 1220هـ ووردت للمغرب عند انهيار النفوذ العربي في دور الأندلس واستقر الكثير منهم بقبائل بني مصور وبني مكادة وبني عروس وبني كرقط كل هذه القبائل تقرب من بلاد الريف بالشمال ولا تزال قائمة الذات باسمائها ونعوتها.

والبعض منهم هاجر لمدينة سلا وعلى رأسهم الوجيه محمد أطوبي ومنه تكونت أسرة آل أطوبي السلوية ومن سلالة الحاج محمد العلامة الهاشمي والحاج أحمد، وحصلت الهجرة للمدينة في عهد السلطان المولى إسماعيل ، رحمه الله، وقد تولى منهم خطة القضاء عدة أشخاص لأن العائلة علمية وأول قاض من الأسرة بهاته المدينة تولى سنة 1220هـ. إبان ولاية قيادة المدينة بيد السيد محمد الزعري ثم تولى القضاء منهم علي بن عبد الحق ومحمد الهاشمي على قضاء العدوتين ، سلا والرباط ، وكانت ولاية محمد الهاشمي خطة القضاء بالمدينة عقب وفاة القاضي أبي العباس أحمد السدراتي 26 رمضان 1284 ومن أحفاده شيخنا العلامة المدرس السيد عبد الهادي كاتب بالباشوية توفي في حادثة سير عام 1354 هـ ولا يزال أفراد هاته الأسرة يتمتعون بالسمعة الحسنة.

## الاستاذ رضوان ابن شقرون عضو رابطة علماء المغرب يحضر الدورة الخامسة للهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة

حضر الاستاذ رضوان ابن شقرون ، رئيس لجنة النشاط الثقافي المنبثقة عن المجلس الأعلى لرابطة علماء المغرب أعمال الدورة الخامسة للهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية التي انعقدت بالقاهرة كما حضر الاستاذ رضوان ، إلى جانب إخوانه أعضاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية أشغال الملتقى الدولي الأول للادبيات الإسلاميات، الذي نظم قبيل أعمال مؤتمر الهيئة العامة ، وشارك فيه مجموعة من الادبيات والباحثات من المغرب والجزائر ومصر وسوريا والأردن والسعودية وغيرها بدراسات وابحاث وإبداعات واقتراحات للنهوض بآداب المرأة المسلمة وتطويره وترسيخه .

وختمت أعمال الدورة والملتقى بامسية شعرية قدمها وادارها الاستاذ رضوان ابن شقرون، وحضرها فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر ، والاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر ، وغيرهما من الادباء والشعراء والمبدعين .

وخلال الامسية تليت القرارات والتوصيات، والقيت عدة قصائد شعرية لمجموعة من شعراء الإسلام المعاصرين المنضويين تحت لواء رابطة الأدب الإسلامي العالمية مثل: الشاعر حسن المراني من المغرب، وجابر قميحة من مصر، وليلى العوير من الجزائر، ومباركة بنت البراء من موريطانيا... كما ألقى الدكتور أحمد عمر هاشم قصيدة رائعة تحية لمؤتمر الادباء، وألقت الادبية المغربية أم سلمى سعاد الناصر قطعة من روائعها الأدبية؛ واستمرت الامسية إلى ساعة متأخرة .

## لجنة النشاط الثقافي للرابطة تعقد اجتماعا لتدارس مختلف أوج النشاط العلمي للموسم السنوي 1999-2000

صحافة مكتوبة كالجريدة والمجلة وكاستثمار الإعلام المغربي في خدمة الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتطوير النشاط العلمي والثقافي للرابطة وإثراء الجانب الصحافي للرابطة بالإنتاجات الأدبية والفكرية والدينية وبالكتابات التي تعنى بأهم الأحداث الوطنية والدولية ومشاكل المجتمع على كافة المستويات. ومن جانب آخر دعت اللجنة إلى تمكين الرابطة من الأخبار المتعلقة بالنشاطات الفكرية والعلمية على صعيد العالم الإسلامي وانتداب ممثلين من الرابطة للمشاركة والحضور في النشاط الثقافي خارجيا.

وفي ختام الاجتماع انهدت لجنة النشاط الثقافي للرابطة أشغالها بتقديم اقتراحات تهم النشاط العلمي للرابطة وتطوير الجريدة شكلا ومضمونا وتقديم الدعم للجريدة بالإنتاج المغربي وبأكبر قدر ممكن من المقالات العلمية النيرة والهادفة للرفع من مستوى الجريدة بين الصحف الوطنية وإحداث أركان جديدة تعنى بالمشاكل الاجتماعية كالأسرة والطفولة واليتامى والأرامل والمعوقين والتصدي بالرء على الشبهات التي يثيرها علماء ومفكرى الغرب حول الإسلام والتراث الإسلامي وإضفاء طابع التنوع والتجدد في كل عدد أسبوعي.

انعقد يوم السبت الماضي بتاريخ 13 رجب 1420 هـ الموافق لـ 23 أكتوبر 1999 بالمركز العام لرابطة علماء المغرب - اكدال الرباط - اجتماع نظمته لجنة النشاط الثقافي للرابطة من أجل تدارس برنامج النشاط العلمي. وقد ترأس هذا الاجتماع النائب الثاني للأمين العام للرابطة السيد أحمد أفران الذي شارك بكلمة موجزة أبرز فيها ضرورة استقلالية فروع الرابطة على الصعيد الوطني في تنظيم النشاطات الثقافية والعلمية المحلية حسب حاجياتها وطبقا للغايات التي تريد أن تحقق عن طريق الفرع الواحد أو غيره من الفروع. معللا ذلك بقوله بان الفرع هو اعرف بما يجب أن يقدم وما يجب أن يؤخر وما يجوز برمجته في هذا الفصل وما لا يجوز فيه. وقد تمخض عن هذا الاجتماع الذي دار على مدى ساعتين معالجة جوانب متعددة من النشاط الثقافي وطرح آراء وتصورات عامة على المدى القصير والمتوسط للنهوض بالرسالة العلمية الهادفة للرابطة وذلك بإعداد برامج علمية وثقافية وتنظيم ندوات ومحاضرات فكرية ولقاءات مع العلماء ومشاركة هادفة في الأندية والدوائر الفكرية على الساحة الوطنية والدولية والقيام بالتوعية الدينية في المجالس العلمية وفي المساجد ودور الشباب والتواصل مع الجمهور المغربي بمختلف الوسائل الممكنة من

## إصدارات



### صدر العدد الخامس عشر من مجلة دار الحديث الحسنية

منه أداة لتضيق الخناق على حركة الإنسان وحريته وسعيه نحو التجديد المستمر في نظرتة الفكرية للحياة ، والدين هو أداة وعي لمكانة الإنسان في الوجود.

ومن هذا المنطلق اوضحت المقدمة ان الأديان السماوية متكاثفة لتحرير الإنسان من الظلم عن طريق تحقيق السلام الاجتماعي الذي يقرره المجتمع ويرتضيه، من غير تفريط بحرية أو حق أوكرامة..

ودعت المقدمة إلى تحرير القدس الشريف وعودة السيادة عليه لأهله وسكانه من الفلسطينيين واحترام حق جميع الأديان في أداء العبادات فيه لكي تكون الأماكن المقدسة أرضا للسلام والتعايش والتساكن. وقد تضمن العدد الخامس عشر من مجلة دار الحديث الحسنية البحوث التالية:

-كلام ابن رشيد السبتي على تراجم البخاري-ذ.محمد رستم- نظرات أصولية عند الحافظ

صدر العدد الخامس عشر من مجلة دار الحديث الحسنية متضمنا مقالات متخصصة في مجالات مختلفة من الدراسات الإسلامية يهتم جزء منها باعلام المغرب والغرب الإسلامي وتراثهما في العلوم والثقافة الإسلامية.

وقد استهل الدكتور محمد فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية تقديمه للعدد الجديد بالحديث عن المعرفة العلمية التي غايتها خدمة الإنسان، والمعرفة التي لا تفيد الإنسان تعتبر نوعا من الترف الذي يمكن الاستغناء عنه، ومن أهم ماتوفره المعرفة توسيع آفاق التفكير الإنساني والارتقاء بمستوى اهتمامات الإنسان وجعل معايير العقل أكثر شمولية وأوسع امتدادا. وفي ظل المعرفة تصبح القيم الأخلاقية أكثر التصاقا بحياة المجتمع ومصالحه، ويمتد مفهوم الدين لكي يصبح أداة لتنظيم المجتمع وإصلاح أمره، والنظرة الضيقة للدين تجعل

### صدرالعدد الرابع عشر من مجلة الإحياء التي تصدرها رابطة علماء المغرب مرة كل ستة أشهر

- إسهامات القراء بالأندلس في ميدان القراءات.....ذ. الحسين حمريش
- التكفير بين الجواز وعدمه...ذ.الهبطي المواهبي.
- قاعدة درء الحدود بالشبهات وأثرها في الفقه الجنائي الإسلامي.....ذ.عبد الخالق أحمدون.
- أبو إسحاق الشاطبي : الفقيه المجتهد المرابي.....ذ. الزبير مهداد
- مستقبل جامعة القرويين.....ذ. يوسف الكتاني.
- نظرات في ديوان مسامير ومزامير للشاعر مولاي علي الصقلي.....ذ.عبد الرحمان حوطش.
- عيوب الرضا في الفقه الإسلامي والقانون المغربي.....ذ.عبد الرحيم بن سلامة.
- مخطوط نادر للعلامة محمد المختار السوسي
- مترجمات الكؤوس في طائفة من أدباء سوس.....ذ.المهدي السعيدي.

- يتضمن العدد مقالات وبحوث رصينة في جل مجالات العلوم الإسلامية من قراءات وفقه وسيرة نبوية وشخصيات ومعالم إسلامية ساهمت فيها ثلة من العلماء الأجلاء، وفيما يلي جرد مفصل لمحتويات العدد:
- السيرة النبوية وأثرها في إبراز القدوة الحسنة.....ذ.إبراهيم الوافي.
- نظرية المال في الشريعة الإسلامية:تحديد المفهوم، وبيان الأنواع.....ذ.عبد اللطيف البغيل.
- مسألة الجمع بين القراءات من خلال كتاب ترتيب الأداء - لأبي الحسن الأنصاري القرطبي.....ذ.حسن عزوزي.
- الوقف في القرآن الكريم.....ذ.علي البوخاني
- الآيات الإعجازية في قيادة محمد العسكرية-2.....ذ.سديق الرونذة.

## الأممية .. وهجرة العقول العربية

قال لي صاحبي:  
كم أكون سعيدا عندما أرى إنسانا عصاميا يبدأ من الصفر، ثم يبني نفسه بنفسه حتى يصل إلى المكانة التي يستحقها في مجتمعه عن جدارة وكفاءة.

وقاطعت صديقي:  
- لكن هناك في مجتمعنا أشخاص جعلوا لانفسهم هالة واعتبارا بواسطة لسانهم الدرب واغتنام الفرص، والتخصص في تقديم الخدمات المنظورة وغير المنظورة.

- لكن لا تنسى وجود أميين عصاميين اليس كذلك؟  
- نعم .. هناك أمي طموح، حرم نفسه من الراحة وأبسط أنواع المتع الحلال، فسهر وتعب ومرض حتى أزال وصمة الأمية عن جبينه، أولا، ثم أكمل طريقه، ولو متأخرا عن أقرانه، فقرأ وتثقف واطلع، وأخذ له مكانا تحت الشمس يشار إليه بالبنان، وربما عاد إلى مقاعد الدراسة لينال شهادة تلو الأخرى تفتح له الطريق في زمن صارت فيه تلك الأوراق - الشهادات - ميزان تقييم الرجال .. وأشباههم.

وما رأيك في نوع من الأميين المحتالين؟  
- هذا النوع من الأميين يعرفون بحكم الوراثة أو العشرة أو - الموهبة - كيف يختصرون المسافات ويعبرون المحيطات سباحة دون أن تبطل ملابسهم فيتقربون ممن يمسكون بخيوط المناصب، حتى إذا تحققت أهدافهم أصبحوا يصولون ويجولون.  
وهل في إمكانك أن تعطيني تعريفا مقنعا لكلمة - الأمية ؟  
- قبل كل شيء أريدك أن تعلم أن الأمية أنواع.

كيف؟  
- من أبرز أنواعها، الأمية الأبجدية، والأمية المهنية، والأمية الثقافية. والأولى هي أخطر الثلاث لأنها تضرب فئات عريضة من المجتمع وتتسبب في استفحال الحالة الثانية والثالثة، فمن لا يعرف القراءة والكتابة وقواعد الحساب البسيطة لن يتطور مهنيا أو ثقافيا.

- يقال: إن هذه الألفة منتشرة في عالمنا العربي وبمعدلات رهيبه ما رأيك؟  
- نعم، هناك أكثر من 70 مليون عربي تنطبق عليهم مواصفات الأمية.

- اسمح لي أيها الصديق أراك متشائما إلى أبعد حد في أحكامك مع أن التعليم في البلاد العربية مزدهر وناجح، فكيف تتناسى هذه الحقيقة؟

- لست متشائما، ولكني أنقل لك هذه المعلومة، فالتعليم الابتدائي، مثلا، في الأقطار العربية مجتمعة لا يستوعب أكثر من 30 مليون طفل من أصل 60 مليون بلغوا سن التعليم.

وما هي العلاقة الوشيجة التي تربط الأمية بالتخلف؟

- إن الأمية هي أصل المشاكل التي يتخبط فيها عالمنا العربي، فهي سبب للعديد من المشاكل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، لهذا ليس غريبا أن نرى حجم التخلف الذي تعيشه الأمة العربية، واضيف: إن القضية في عصرنا وهو عصر التكنولوجيا المذهلة لم تعد قضية تعليم فحسب وإنما قضية إنماء شامل وتحديث عام. وهذا يعني بصراحة أن تعليم القراءة والكتابة للأميين لم يعد كافيا في عصر الأنترنت والإنسان الآلي، بل المطلوب هو السير في هذا الطريق إلى مرحلة متقدمة بهدف القضاء على العقبات والحواجز الثقافية التي تقسم مجتمعاتنا وتعرقل نموها.

- لماذا أراك يا صاحبي مصرا على تشاؤمك ألم يصل إلى علمك - أخيرا - أن عالما عربيا حصل على جائزة نوبل في الكيمياء. فهل هذه أمية وتخلف في نظرك؟

- صحيح، ولكن لعلمك إن هذا العالم العربي لو لم يهاجر من بلده ويلتحق بجامعة أمريكا ويحصل على جنسية البلد الذي استقر فيه لما أصبح عالما يستحق جائزة نوبل.

كيف؟  
- هذا العالم العربي الحاصل على الجائزة واسمه أحمد زويل يقول عن نفسه: بعد حصولي على الماجستير طلبت الحصول على منحة في أمريكا لدراسة الدكتوراه، لكنهم رفضوا في الجامعة بحجة أنني صغير السن ويجب أن يمر عامان على التعيين حتى يمكنني السفر ويزيد قائلا:

حاولت إقناع المسؤولين بالجامعة والكلية بأهمية المنحة بالنسبة لي، وبعد محاولات عديدة وافقوا بشرط أن أحصل على موافقة كتابية من جميع المعبدن بعدم رغبة أي منهم في الحصول على هذه المنحة. اليس اعتراف هذا العالم العربي ذي الجنسية الأمريكية دليل على أن الأمية تضرب جذورها في أغوار العقلية العربية نتيجة التعقيدات والحواجز التي تقام ضد كل موهبة طموحة.

فهل اقتنعت إذن؟

ولدت بالصمت ولم أقل شيئا ...

محمد الخضر الريسوني



الرئيس  
الاندونيسي  
عبد الرحمن  
وحيد مع  
عدد من  
أعضاء  
حكومته  
يؤدون  
الصلاة في  
جاكارتا



## نافذة على القصة الحق

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي  
عضو الرابطة / فرع الرباط

وقال لهم: تصبح وجوهكم غدا مصفرة، وبعد غد حمرة ، وفي اليوم الثالث مسودة، ثم يصبحكم العذاب فلما رأوا الآيات التي بينها ، عليه السلام، عمدوا إلى قتله ، فنجاه الله، وفي اليوم الرابع اتتهم الصاعقة، وهي نار من السماء ، وقيل صيحة فهلكوا. روح المعاني : 16 / 27.

ومن سورة النجم التي ذكرت ما حل بالأمم الطاغية كقوم عاد وثمود من أنواع العذاب والدمار تذكيرا لكفار مكة بالعذاب الذي ينتظرهم بتكذيبهم لرسول الله، صلى الله عليه وسلم ، وزجرا لأهل البغي والطغيان عن الاستمرار في التمرد والعصيان. قال تعالى: - وأنه أهلك عادا الأولى وثمود فما أبقى- أي وثمود دمرهم فلم يبق منهم أحد. انتهى من الصفوة للصابوني .

أما سورة القمر فقد جاء فيها - كذبت ثمود بالنذر- أي الإنذارات التي أنزروهم بها نبينهم صالح عليه السلام - فقالوا أشبرا منا واحدا نتبعه إنا لفي ضلال وسعر- قال ابن عباس شعر أي جنون - ألقى عليه الذكر من بيننا بل هو كذاب أشبر- أي متكبر. قال تعالى: ردا عليهم- سيعلمون غدا من الكذاب الأشبر- هل هو - صالح عليه السلام - أم قومه المكذوبون. قال الألويسي: المراد سيعلمون أنهم هم الكذابون الأشبرون ، لكن أورد ذلك مورد الإبهام إيماء إلى أنه مما لا يكاد يخفى، ثم قال تعالى - إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر- قال ابن كثير: أخرج الله لهم ناقة عظيمة عشراء من صخرة صماء طبع ما سالوا لتكون حجة الله عليهم في تصديق صالح عليه السلام - في ما جاءهم به ، ثم قال تعالى - ونبتهم أن الماء قسمة بينهم- يفسره قوله سبحانه: - لها شرب ولكم شرب يوم معلوم- والقرآن يفسر بعضه بعضا. قال ابن عباس: إذا كان يوم شربهم لا تشرب الناقة شيئا من الماء وتسقيهم لبنا، وكانوا في نعيم، وإذا كان يوم الناقة شربت الماء كله فلم تبق لهم شيئا.

ثم قال تعالى: - كل شرب مختصر- أي وكل نصيب وحصه من الماء يحضرها من كانت نوبته، فإذا كان يوم الناقة حضرت شربها، وإذا كان يومهم حضروا شربهم، فلم ترضهم هذه القسمة الإلهية ففردوا عقر الناقة - فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر- أي فنادت قبيلة ثمود اشقى القوم، واسمه قدارين سالف لقتل الناقة، فعقرها - فكيف كان عذابي ونذر ، إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر - أي كيابس الشجر إذا بلى وتحطم وداسته الأقدام.

انتهى بتصرف من صفوة التفاسير للصابوني .وبهذا تكون قد انتهينا من قصة صالح عليه السلام، مع قومه ثمود .

شذرات من قصة -صالح عليه السلام - مع قومه ثمود من سورة فصلت ومن سورة الذاريات والنجم والقمر

هذه السورة تحدثت عن مصارع المكذبين وضربت على ذلك الأمثلة بأقوى الأمم وأعتاما قوم عاد وقوم ثمود ، قال تعالى: - فإن أعرضوا فقل أأنزرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود-والخطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم - أي فإن أعرض مشركو مكة عن الإيمان فقل لهم إني أخوفكم عذابا هائلا وهلاكيا مثل هلاك عاد وثمود . قال الزمخشري: أي عذابا شديدا الوقع كأنه صاعقة، وعبر بالماضي إشارة إلى تحققه وحصوله .

- إنجاعتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم الاتعبدوا إلا الله . قالوا لو شاء الله لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون فإما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة :أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون. فأرسلنا عليهم ريحا صرصا في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا. ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون. وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون- قال ابن كثير: بعث الله عليهم صيحة ورجفة وذلا وهوانا وعذابا ونكالا بتكذيبهم صالح وعقرهم الناقة . المختصر3/259.

- ونجيننا الذين آمنوا وكانوا يتقون- أي نجينا صالح ومن آمن معه من ذلك العذاب. ومن سورة الذاريات التي تحدثت عن الرسل الكرام وعن موقف الأمم الطاغية من أنبيائهم وما حل بهم من العذاب والدمار، وقصة الطغاة المتجبرين من قوم عاد وثمود ، لما ذكر تعالى قصة عاد مع قومه هود أخبر سبحانه عن هلاك ثمود فقال سبحانه:- وفي ثمود- أي وجعلنا في ثمود، أيضا، آية وعبرة- إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين- أي حين قيل لهم عيشوا تمتعين بالدنيا إلى وقت الهلاك بعد عقرهم الناقة وهو ثلاثة أيام كما جاء في سورة هود- قال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام- ثم قال تعالى:- فعتوا عن أمر ربهم- فعقروا الناقة-

فأخذتهم الصاعقة- أي الصيحة المهلكة، -وهم ينظرون- أي وهم يشاهدونها ويعابنونها لأنها جاءتهم في وضوح النهار قال ابن كثير: وذلك أنهم انتظروا العذاب ثلاثة أيام فجاءهم في صيحة اليوم الرابع بكرة النهار . مختصر ابن كثير3/386 قال تعالى - فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين- أي ماقدروا على الهرب والنهوض من شدة الصيحة ، بل أصبحوا في يارهم جاثمين. انتهى بتصرف من صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني. قال: الألويسي في روح المعاني:

إن صالحا ،عليه السلام، وعدهم بالهلاك بعد ثلاثة أيام،



الإشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .  
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير. رقم : 7- أكادال - الرباط .  
الهاتف : 67.03.51  
الترقيم الدولي : ISSN / 4348  
حساب ميثاق الرباطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء -حي أكادال -  
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط